سكارليت

يزيد علي

عندما عدت من عملي في منتصف الليل و دخلت إلى حديقة المنزل لمحت زوجتي (سكارليت) أعلى المنزل و هي تحاول القفز من حافة المنزل! صرخت باتجاهها و رجوتها بالرجوع عن هذا الفعل، ولكنها لم تستجب و ظلت واقفة على الحافة، ركضت باتجاه المنزل و فتحت الباب مهرولًا و تحركت باتجاه السلم للحاق بسكارليت فإذ بصوت يأت من المطبخ يناديني " فريد! " تجمدت مكاني و التفت ف إذ هي سكارليت! ولكن كيف لقد كانت أعلي المنزل!، تعجبت سكارليت من سرعتي و هرولتي إلى أعلى! أخفيت عنها ما رأيت و أخبرتها بسببٍ آخر فلا بد ان ما رأيت كان مجرد تهيؤ بسبب الارهاق و ضغط العمل.

دخلت إلى غرفتي و خلعت ملابسي و نادتني سكارليت لتناول العشاء التي كانت تطهيه بالمطبخ، ولكن كانت شهيتي منعدمة بسبب هذه الصدمة.

في صباح اليوم التالي استيقظت من نومي وذهبت إلى غرفة المائدة وانتظرت حتي أتت إليَّ سكارليت حاملة طعام الإفطار و قد كان يبدو على وجهها علامات الشحوب و شعرها كان متساقطً قليلًا، أثناء تناولنا الإفطار سويًا و أخبرتها بأنني لن أذهب إلى العمل اليوم وأننا سنقضي اليوم سويًا، فلم المح على وجهها أي علامة من علامات الفرح! على الرغم من أنها كانت تتوسل إليَّ أن أجلس إليها و أعطيها جزءً من وقت عملي!

الوضع تجاه سكارليت أصبح غريبًا للغاية ولكن عليَّ بالصبر، كنت ف الغرفة العلوية المطلة على الحديقة؛ فرأيت سكارليت عن بعد وهي تقوم بتقليم الأزهار و أثناء فعلها ذلك قامت بجرح يدها و سال منها بضع قطرات الدم ف إذا بي أمعن النظر في قطرات دمها فوجدتها سوداء كالحبر! ومما زاد الوضع سوءً هو أنني وجدت سكارليت تبتسم و تقوم بلعق هذا الدم بكل شراهة! هنا أصبحت متأكدًا أن هناك شيطانًا اختطف سكارليت و تشكل بشخصيتها، ولكن إن واجهت هذا الشيطان بما رأيت ف سينكر و ليس من البعيد أن يفعل شيئًا بسكارليت و صغيري!

حان وقت الغداء، دعتني سكارليت أو الشيطان إلى الغداء ولم أجد أنسب من هذه الفرصة لكي أواجهه، جلسنا وبدأت في الأكل و بدأت أتفحص سكارليت، و نظرت إلى يدها ثم سألتها :

-"لقد رأيتك تجرحين نفسك اليوم ولكن لا أجد أي ضمادات في يديك!"

-اندهشت سكارليت وقالت:

- " أنا لم أذهب إلى الحديقة اليوم ولم أتحرك من السرير بعدما أعددت الافطار!"

هنا جن جنوني و صرخت في وجهها:

-"لقد رأيتك بأم عيني و أنتِ تقلمين الأزهار و تجرحين نفسك."

هنا قالت لي:

-" لقد أصبحت الحياة معك مستحيلة، و مزرية للغاية، ما السبب لكل هذا الصراخ؟!"

كنت سأنْفعل على هذا الشيطان و أقوم بغرز سكينه المائدة في عنقه، ولكن تمالكت نفسي في آخر اللحظات، و غادرت المنزل على الفور ولم أعد إلا عند اقتراب بزوغ الشمس!

عندما دخلت غرفه النوم استيقظت سكارليت، وقالت لي: " هل أقوم بإعداد العشاء؟"

لم أجب عليها و قمت بتغيير ملابسي ثم التحفت الفراش بجوارها لكي لا أبدي لهذا الشيطان أي علامة من علامات القلق نحوه، حاولت أن أنغمس في النوم ولكن لم أستطع، وكيف لي أن أنام وبجواري يرقد شيطانًا لعينًا، اختطف زوجتي وابني و أنفاس زفيره الخبيثه تكاد تقتلني من ظهري!

حاولت أن أنام ولكن ما زلت أشعر بأنفاس هذا الشيطان الحارة تجوب الغرفة، تغلبت علي مخاوفي و غرقت في النوم، أرشدني تفكيري إلى أنه لا مفر من أن أقنعها بالذهاب إلى طبيب نفسي لكي يعالجها؛ فمن الممكن أن يكون جسدها مسكون بواسطة هذا اللعين فحسب.

في الصباح وبينما نحن نتناول طعام الإفطار إذ عرضت موضوع الطبيب النفسي على (سكارليت) لكنها قابلته بالرفض كما توقعت، علت أصوات المناقشة و بدوت عصبيًا للغاية و بدا إصراري واضحًا لذهاب سكارليت للطبيب النفسي، حتى خضعت سكارليت لرغبتي وحددنا موعدًا في مساء اليوم لمقابلة الطبيب.

بالفعل ذهبنا إلى الطبيب و شرحت حالة سكارليت إليه، و شرحت له الاحداث التي رأيتها على انفراد بدون سكارليت، و بعدها طلب الطبيب بإدخال سكارليت والتي بدت في حالة طبيعية للغاية؛ فقد كانت في غاية الهدوء و نبرة

صوتها الغريبة اختفت وكأن هذا اللعين يريد خداع الطبيب بأن سكارليت سليمة حينها، لم أتحمل وصرخت في وجه سكارليت قائلًا:

- " لقد طفح الكيل يا لعين أحضر لي زوجتي وابني الآن."

حينها طلبت سكارليت من الطبيب أن تحدثه على انفراد فطلب مني الطبيب الانصراف والعودة بعد بضع دقائق، وحينما دخلت وجدت الطبيب يحدق بي بنظرات مريبة وسكارليت تنظر إليَّ ويعلو وجهها ابتسامات مستفزة، حينها طلب مني الطبيب بالجلوس فرفضت الجلوس مرة أخرى مع هذا الشيطان المتجسد في صورة زوجتي؛ فقام الطبيب برفع سماعه التليفون قائلًا: " ادخلوا الآن."

تفاجأت بإثنين من مساعديه يمسكون بي ويحاولون إخضاعي وقد كان، ثم قال الطبيب:

-" سيد فريد سوف تمكث معنا في المشفى الخاص بي لبضعة أيام، للتخلص من هذه الاضطرابات التي حلت بك."

لا أستطيع أن أصدق! كيف استطاع هذا اللعين أن يقلب الآية ويجعلني أنا من يذهب إلى المشفى، قام الطبيب بحقني بمُخدر فوجدت نفسي في المشفى في اليوم التالي، حينها أدركت أنه لا مفر للخروج سوى أن أقنعهم بأني بالفعل كنت أعاني من اضطرابات، ولكن الآن أصبحت سليمًا لكي أستطيع الخروج وبالفعل تمكنت من إقناعه واستطعت الخروج.

على الفور توجهت إلى المنزل، وكنت عاقد العزم على قتل ذلك الشيطان مهما كلف الأمر من عواقب تتبعه، دخلت المنزل فوجدت (سكارليت) ممسكة بطفلٍ في يديها وعندما قدمت نظرت إليَّ ضاحكة ثم قالت:

- " اشتقت إليك، وكذلك ابننا."

لا بد من أن هذا اللعين يريد خداعي مرة أخرى، ولكن لا تراجع!، أخذت الفتى من يد (سكارليت) ثم وضعته على الكرسي و أخرجت السكين ثم قمت بغرسه في عنقها؛ فتناثرت دماء سكارليت في كل مكان حتى سقطت بعض القطرات على صغيري الذي لم يكف عن البكاء، سقطت (سكارليت) و نظرت إليها، ولكنها كانت الصاعقه!!

لقد كانت دماء سكارليت عادية ليس كما رأيتها سوداء! هل يعقل؟! هل قتلت محبوبتي ولم أقتل الشيطان؟! بل إنه من الأساس لم يكن هناك شيطانًا، بل كانت مجرد هلاوس!

حينها توجهت إلى حديقة الأزهار التي عندها رأيت سكارليت تجرح نفسها، فوجدت أزهارها ذابلة وميتة، وهذا دليل على صدق سكارليت؛ فهي لم تذهب لتقليمها من الأساس لكي تجرح نفسها حينها تأكدت أنني كنت في حالة اضطراب حقيقي، بسبب خوفي الزائد على ابني الذي تحمله سكارلت لي، هذا الاضطراب الذي دفعني لقتل محبوبتي وأبعدني عن ابني الذي تم إيداعه بدار رعاية.

oneiklandi.com